بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ١٠٦، نوفمبر ١٩٩١م، ربيع الثاني/جمادى الاولى ١٤١٢هـ

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

الاتفاقية الامريكية ـ الخليفية حلقة اخرى في مسلسل القمع

جاء توقيع الاتفاقية الامنية بين حكومة آل خليفة بالبحرين وحكومة الولايات المتحدة الامريكية نتيجة طبيعة لسياستي البلدين خلال الاعوام الماضية. فمن جهتها كانت حكومة البحرين تنتهج سياسات القمع والارهاب ضد الشعب معتمدة في تنفيذ تلك السياسة على الدعم السياسي والعسكري والامني الذي تقدمه الولايات المتحدة وبريطانيا للجزر الخليجية الصغيرة. وخلال الثمانينات تصدت لكل من عارض الدعم الخليجي والامريكي لحرب صدام ضد ايران، وسجنت الآلاف وشردت اعدادا كبرى من ابناء الشعب بسبب ذلك. حدث ذلك كله باسم الحفاظ على الأمن ورفع آل خليفة شعار «مكافحة الارهاب» الذي كان موضة الثمانينات مع علمها ان شعب البحرين من اكثر الشعوب في العالم حبا للسلام والاستقرار والحوار. وقبل ذلك كان آل خليفة قد اغلقوا ابواب الحوار بوجه ابناء الشعب وحلوا المجلس الوطني عام ١٩٧٥ ومنعوا العمل النقابي واستقدموا احدث الخبرات الامنية لمواجهة الشعب.

وعلى الجانب الآخر، انتهجت الولايات المتحدة الامريكية سياسة الهيمنة على المنطقة تحت غطاء تامين تدفق النفط الخليجي الى الغرب. وكان الاتحاد السوفياتي خلال العقود الماضية يمثل التحدي الاول للمصالح الامريكية في منطقة الخليج، حيث كانت الحركات اليسارية تمثل ذلك التحدي. وفي العام ١٩٧١ اكملت بريطانيا انسحابها العسكري من الخليج، واحتلت الولايات المتحدة مواقعها العسكرية والسياسية في المنطقة. و «استاجرت» واشنطن قاعة الجفير البحرانية لاستعمالاتها العسكرية. ووقعت بذلك اتفاقا مع حكومة البحرين. وفي منتصف الثمانينات انشات الولايات المتحدة قاعدة عسكرية كبيرة في جنوب البلاد تعرف باسم «قاعدة عيسى» واصبحت منطلقا للعمليات العسكرية خلال الحرب ضد العراق. ومنذ ان بدات القوات البحرية الامركية دخول مياه الخليج بعد الحرب العالمية الثانية كان الصراع بين بريطانيا وامريكا على منطقة الخليج قائما حتى الانسحاب البريطاني الكامل قبل عشرين عاما، وحلول امريكا محلها عسكريا.

وقد اتاحت حرب الخليج الاخيرة، كما هو معروف، فرصة كبيرة للولايات المتحدة جعلتها القوة التي لا توازى ليس في الخليج وحده بل في العالم ايضا. وبسبب الموقف الامريكي العسكري في تحرير الكويت فقد شعرت واشنطن بان عليها ترتيب الاوضاع لصالحها بسرعة قبل حلول العام المقبل، وهو عام الوحدة الاوروبية والاحتدام المتوقع في الصراع على المواقع النفوذ في العالم بين اوروبا وامريكا. وقد وقعت امريكا اتفاقية امنية مع الكويت قبل شهرين، وجاء توقيع الاتفاقية مع البحرين الشهر الماضي ليعطي الوجود الامريكي في الخليج بعدا مشروعا من الناحية السياسية. ومن الطبيعي ان يدفع هذا الوجود العسكري الامور الى توتر في الاجواء بين الاوساط المؤيدة والمعارضة له. ويمكن القول ان العلاقات الداخلية بين الدول الخليجية اصبحت في حالة من التوتر هي الاشد منذ ما قبل انشاء ما يسمى «مجلس التعاون لدول الخليج العربية». وايران من جهتها لم تخف امتعاضها من الوجود العسكري الامريكي في الخليج وبالخصوص من اتفاقيات التعاون الامني بين واشنطن وكل من الكويت والبحرين.

ياتي هذا الوضع في الوقت الذي تشهد فيه الخلافات بن البحرين وقطر تصاعدا ينذر بتفجر الوضع. وفي هذا المجال هناك وساطة ايرانية، على ما يبدو، بين هذين البلدين حول جزيرة حوار التابعة للبحرين والتي تحاول قطر اقتطاعها وضمها اليها. كما ترددت انباء عن حدوث محاولة انقلاب في قطر الشهر الماضي بتخطيط سعودي مع احد افراد عائلة آل ثاني الحاكمة في قطر. اكتشفتها المخابرات الايرانية واحاطت حكومة قطر بها وتم افشالها في الوقت الحاضر. كما يتزامن الوجود الامريكي المكثف في الخليج والاتفاقات الامنية بين واشنطن ودول الخليج مع تصاعد الدور الامريكي في قضية فلسطين وارغام العرب على توقيع اتفاقات سلام مع «اسرائيل» على غرار اتفاقات كامب ديفيد، مع التنكر الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني في تحديد مصيرهم واقامة دولتهم على ارضهم المحتلة.

وتدرك واشنطن ان تحركاتها وسياساتها هذه لا تحظى بقبول الشعوب العربية، ولذلك تلتقي مع السياسات الحكومية القائمة على اساس قمع حركات المعارضة بدون حدود. وفي خضم هذا الصراع على المواقف السياسية، تصبح قضية حقوق الانسان والقضايا الاخرى مثل الديمقراطية والتعددية السياسية وحرية الصحافة، يبقى كل ذلك متروكا لقرارات النظم الحاكمة ولا يتدخل الغرب فيه الا اذا تجاوز الصراع الخطوط الحمراء المتمثلة ببقاء الانظمة

البقية على صفحة ٤

اعادة بناء الارسالية الامريكية

تنوي ادارة مستشفى الارسالية الامريكية هدم المستشفى وتشييد مبنى جديد على نفس الموقع. ومشروع اعادة البناء هذا سيكون على مرحلتين: الاولى، تشمل عيادة خارجية بامكانها استقبال ٣٥٠ مريضا في اليوم و٤٠ سريرا. اما المرحلة الثانية فستهتم بتوسيع العيادة الخارجية الى ٥٠٠ مريض مراجع وزيادة الاسرة الى ٦٠. ولا يعرف مصدر تمويل هذا المشروع الضخم الذي تقدر تكاليفه بملايين الدنانير. ومعلوم ان تاريخ تشييد المستشفى الامريكي ارتبط بالتبشير المسيحي في البحرين خصوصا والخليج بصفة عامة، وهو لم ينفصل يوما عن فكرة الهيمنة الغربية على بلادنا الاسلامية.

محكمة العدل تبت في حوار

اعطت محكمة العدل الدولية في لاهاي الحكومة القطرية مهلة حتى فبراير ١٩٩٢ كتاريخ نهائي لابراز الادلة على ما تدعيه من تبعية جزر حوار اليها. وستقوم المحكمة بدراسة الادلة المقدمة من البحرين وقطر حتى يونيو من العام نفسه. يذكر ان الجزر المذكورة ظلت خاضعة للبحرين منذ قيام قطر وحتى يومنا هذا.

ضمان امن آل خليفة

في زيارته للبحرين بتاريخ ٢٩ اكتوبر الماضي، صرح وزير الدولة البريطاني دوجلاس هوج ان الهدف من زيارته تعزيز الاتفاقات الامنية الموقعة بين البلدين منذ عشرين عاما، وذلك من خلال المناورات العسكرية البحرية المشتركة والتدريبات. والشعب البحراني يستغرب من ممثل دولة تدعي الديمقراطية وفي الوقت نفسه تدعم انظمة قبلية قمعية بخبراء امثال هندرسون وبيل لسجن وتعذيب المعارضين.

سجناء جو يضربون عن الطعام

بدا المعتقلون السياسيون في سجن جو اضرابا عن الطعام ابتداءا من الاسبوع الاخير من شهر اكتوبر للاعلان عن احتجاجهم على الممارسات اللاانسانية لنظام آل خليفة. وطالب المعتقلون بتوفير الكتب وفتح باب الدراسة وزيادة الزيارات والسماح باستلام الهدايا منهم عبر البريد، والسماح لهم بالاطلاع على الصحف اليومية، وحق المتزوجين بالالتقاء بزوجاتهم، والسماح لهم بممارسة الرياضة والخروج من الزنزانات بالاضافة لتحسين ظروف الزنزانات الصحية لتلائم الطقس البارد شتاءا والحار صيفا.

القدس بين مدريد وطهران

انعقد المؤتمر العالمي لدعم الثورة الفلسطينية في طهران بين ١٩ـ٢٢ اكتوبر بينما تقرر عقد مؤتمر السلام في مدريد في ٣٠ اكتوبر تحت الرعاية الامريكية والشروط الاسرائيلية الداعية للتنازل عن كامل التراب الفلسطيني والقدس الشريف. ونجحت المبادرة الامريكية في قتل القضية الفلسطينية عبر منع ممثلي الشعب الفلسطيني من المشاركة بصورة مستقلة والاستجابة لمطالب الدولة الصهيونية بمنع اي شخص من القدس بالمشاركة واجبار حكام الدول العربية للاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب.

ولكن الرد الاسلامي انطلق من طهران، من المؤتمر الدولي الذي حضره وفود من برلمانات الدول الاسلامية والمنظمات والتجماعات الفلسطينية والشخصيات الاسلامية والثورية ونادوا فيه بتحرير فلسطين كاملة. ويبدو ان الصراع بين الاطروحتين الاستسلامية والاسلامية قد بدأ بالتبلور بعد انكشاف اوراق الجميع.

النفاق السياسي

في الشهر الماضي وعلى منبر الامم المتحدة قال وزير الخارجية محمد بن مبارك آل خليفة من ضمن ما قال: «ان الامن الجماعي يرتكز على قاعدتين الاولى منهما هي القوة العسكرية الرادعة لحماية الحقوق الشرعية والامن القومي والثانية هي التنمية الشاملة لتلبية الحاجات والطموحات الانسانية، وازالة اسباب حرمان الفرد من حقه في الرفاهية الاقتصادية».

ونحن نوافق الوزير على ما قال، ولكننا نختلف معه حول تنفيذ آل خليفة لمثل هذه المقولة. فهو يقصد بالقوة العسكرية القواعد الامريكية في البلاد وهذا مخالف للاستقلال. والحقوق الشرعية والامن القومي في نظره هي حقه وحق قبيلته في احتكار السلطة. اما التنمية الشاملة للطموحات الانسانية، فحدث ولا حرج، اذ نشهد سجون النظام بكل الممارسات المخلة بالكرامة الانسانية من سجن وتعذيب للشرفاء من ابناء الوطن. الرفاهية الاقتصادية موجودة في البحرين ولكنها محصورة ضمن دائرة رئيس الوزراء وشركائه في مجموعة يونيتاك وبين افراد العائلة الحاكمة ومن لف حولهم. اما الشعب فليس له الا الاذلال والحرمان من سبل العيش الكريم.

الاتفاقية العسكرية وامريكا ضد مصالح الشعب

لم يثر الاعلان عن توقيع اتفاقية للتعاون الدفاعي بين البحرين والولايات المتحدة الامريكية اواخر أكتوبر الماضي دهشة المواطنين الا من حيث مصدر الاعلان عن الاتفاق. فقد ذكر بيان لوزارة الخارجية ان البحرين وامريكا وقعتا «اتفاقية للتعاون الدفاعي» وهذا خلاف ما اعتاده الناس من سماع الاخبار من وسائل الاعلام الاجنبية وليس المحلية. واوضح البيان الذي وزعته وكالة انباء الخليج «ان هذه الاتفاقية تأتي انطلاقا من علاقات الصداقة الوثيقة القائمة بين البحرين والولايات المتحدة وتعتبر استمرارا للتعاون المثمر بين البلدين لما فيه خير ومصلحة البلدين الصديقين». وكالعادة لم يعط البيان اي ايضاح حول بنود هذا الاتفاق الذي تزامن الاعلان عنه مع زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون العسكرية والسياسية ريتشارد كلارك الى البحرين. واكتفى البيان بذكر ان كلارك اثار مع رئيس الوزراء خليفة بن سلمان افاق تطوير التعاون الثنائي اضافة الى التطورات السياسية في المنطقة على ضوء الجهود الامريكية لعقد مؤتمر السلام حول الشرق الاوسط في مدريد.

ويلاحظ هنا ان توقيع الاتفاق المذكور تم في غمار تطورات اقليمية وعالمية سياسية وعسكرية يكشف بعضها الى حد كبير لعبة الخداع التي يمارسها مشايخ الخليج. ففي اجتماعهم في مسقط اواخر الشهر الماضي تناقش رؤساء اركان الدول الخيجية الست في امن الخليج. وكانبين القضايا المطروحة للبحث فكرة تكوين جيش خليجي قوامه مائة الف مقاتل بكاملمعداتهم واسلحتهم الخفيفة والثقيلة على ان يكون ذلك مستقلا ـ تمام الاستقلال ـ عن جيش كل دولة خليجية على حدة. واعترف اكثر من مسؤول خليجي، مباشرة او تنويها، ان ما انشيء سابقا من اشكال التعاون العسكري كدرع الجزيرة لم يحقق النجاح المطلوب، بل لم يكن له اي دور عملي يذكر. وفي هذه الاثناء اعلنت سوريا ان قواتها التي شاركت في حرب الكويت انسحبت من الامارات، وهذا بدوره لم يكن مستغربا اذ ان دول الخليج لم تكن ترغب في تواجد قوات عربية على اراضيها الا للدعاية الاعلامية التي تحقق بعض «الشرعية» في تواجد قوات اجنبية على اراضيها. وفي هذه الاثناء ايضا ذكرت صحيفة واشنطن بوست الامريكية ان الولايات المتحدة بدأت سحب دباباتها ومعداتها الثقيلة الاخرى من السعودية. وعزا مسؤول امريكي هذا العمل الى غياب اي اتفاق بين البلدين. الا انها ذكرت ان المفاوضات مستمرة لابقاء المعدات العسكرية وان وجهات نظرهما حيال هذا الامر تتقارب، وان امريكا ترغب خاصة في ابقاء ٣٠٠ دبابة من نوع ام اي ابرامز و٣٠٠ آلية حربية للعشاة من نوع برادلي. واذا ما صدقنا مختلف المسؤولين الامريكيين الذين اعربوا عن آرائهم حول هذا الموضوع فان الرياض وواشنطن لم يتفقا حتى الان الا على نقطة واحدة وهي مبدأ ابقاء معدات داخل السعودية.

في المقابل يختلف البلدان حول مسألة مراقبة مخزونات الاسلحة، اذ ترغب واشنطن في تكليف وحدات من القوات الامريكية بحراستها بينما ترى الرياض ان هذا الامر يسيء سياسيا الى السعودية داخل العالم العربي. وحول هذه النقطة بالذات علق مسؤول امريكي بقوله: عندما يكون لنا معدات في بلد ما يجب ان يكون لنا مشاة بحرية لحراستها ثم اطباء للعناية باولئك الذين يمرضون وهلم جرا الى ان ينتهي المطاف بأن يكون لنا قاعدة امريكية.

اذا ماذا يعني الاتفاق البحراني الامريكي الآنف الذكر وماذا يريد الامريكيون أكثر مما هو موفر لهم في البحرين؟ يلاحظ هنا اولا ان آل خليفة من اوائل مشايخ الخليج الذين وفروا «تسهيلات» بحرية لهم في قاعدة الجفير منذ بدأت امريكا بابقاء اساطيل بحرية دائمة لها في منطقة الخليج. وساعد في ذلك موقع البحرين الجغرافي واجواء اللهو التي سمح بها المشايخ من توفر الخمور علنا وغيرها. واثناء حرب الكويت اتخذ الامريكيون من جنوب البلاد (قاعدة عيسى الجوية التي بنوها بانفسهم) قاعدة لهم بينما استخدم البريطانيون مطار المحرق منطلقا لمهاجمة اهداف داخل العراق. وكان المطاران هدفين للصواريخ العراقية. وبعد هزيمة صدام في الحرب غير المتكافئة ضد قوات التحالف، اعلن البيت الابيض ان امريكا على وشك توقيع اتفاق مع حكومة البحرين ينص على بقاء قوات امريكية دائمة على ارض الجزيرة. واعلن وقتها ان القوات الدائمة هناك ستضم نحو ٢٠٠ عسكريا مهمتهم التخطيط وتدريب القوات البحرانية، ونفى ان تكون قاعدة امريكية. واذا لم تكن كذلك فماذا عساها تكون؟

اكثر من ملاحظة جديرة بالتدوين في هذا المجال. معظم الساعتين اللتين تحادث فيهما الامير عيسى وجورج بوش اثناء زيارة الاول لواشنطن اواسط اكتوبر الماضي تركزتا، كما اشارت مصادر البيت الابيض، حول توسيع التعاون العسكري بين البلدين. ولم تخف امريكا رغبتها علنا في «تخزين اسلحة» في بلدان الخليج في حال اضطرت قواتها للعودة الى المنطقة. وكان نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون آسيا ديفيد لابل ماك اكد في ابو ظبي ان بلاده تعمل على تعزيز علاقاتها مع بلدان الخليج العربية لكنها لا تنوي انشاء قواعد عسكرية. ولكنه قال ان الاتفاق الامني الذي ابرم في سبتمبر الماضي بين الولايات المتحدة والكويت قد يشمل بلدانا خليجية اخرى. وادعى ديفيد ماك ان بلاده ليست لديها خطة محددة للامن في الخليج لكنها تصر على اجراء بعض الترتيبات لضمان استقرار المنطقة التي تحوي اكثر من نصف الاحتياطي العالمي من النفط. يذكر ان البحرين هي الدولة الخليجية الثانية بعد الكويت التي توقع اتفاقا عسكريا مع الولايات المتحدة.

ويشمل اتفاق التعاون الدفاعي الامريكي الكويتي تخزين معدات عسكرية ومنح تسهيلات مرفئية للبحرية الامريكية وتنظيم مناورات مشتركة. وتنوي الكويت توقيع اتفاقين مشابهين مع كل من بريطانيا وفرنسا. كما اكدت مصادر دبلوماسية عربية لصحافيين غربيين ان دولة الامارات العربية المتحدة قد توقع ايضا اتفاقا للتعاون الدفاعي مع واشنطن.

الاختلاف اذن حول التسميات والمصطلحات. ومشايخ الخليج حينما لا يرغبون في مصطلح القواعد فهذا لا يعني بحال من الاحوال انهم لا يحبون الامريكيين على اراضيهم بل ربما لأن هذا اللفظ والالفاظ الاخرى المشابهة له تسبب احراجا لانظمتهم التي ما برحت ترفع شعار الاعتماد على الذات والتعاون المشترك بين دول الخليج. فوجود قوات دائمة للتدريب والتخطيط وتخزين الاسلحة والتسهيلات المرفئية وغير ذلك هي قواعد باسماء مختلفة.

فماذا يعني وجود مستشفيات في السعودية مثلا خاضعة بكاملها للسيطرة الامريكية ابتداءا من الادارة والاطباء والممرضات حتى الكناسين؟ وحين نتأمل ما يجري في الخليج الآن نلحظ ببساطة ان القضية ابعد من الوجود العسكري. فمشايخ الخليج اليوم يتصرفون، قصدا او بغير قصد، بعقدة النقص والدونية تجاه الامريكيين. اذ لم يكن مستغربا ان يتسابق الحكام فيما بينهم في اصدار بيانات تعرب عن استعدادهم لحضور مؤتمر مدريد الذي يهدف الى غرس آخر المسامير في نعش القضية الفلسطينية. فما ان اعلنت السعودية عن استعدادها للمشاركة بصفة مراقب، اذا ما دعيت للحضور حتى تلتها الكويت والبحرين وقطر ببيانات مماثلة. التقدير الذي استحقه الامير عيسى من جورج بوش هو شكره على «التسهيلات» التي قدمتها بلاده للقوات الامريكية خصوصا اثناء حرب الكويت وعلى اعلانه عن استعداد بلاده في المشاركة في مؤتمر مدريد. واذا كان حكام الخليج يؤمنون ان امريكا هي صاحبة الحل والعقد وان السلام والاستقرار في المنطقة لا يتمان الا بوجودها فما عليهم الا ان يكونوا اكثر صراحة ويوقفوا اجتماع ما يسمونه بمجلس التعاون الخليجي، وهذه هي الخطوة الطبيعية التي يجب ان تتلو هذه الاتفاقات الثنائية بينهم وامريكا. كما يجب ان توقف التصريحات التي ليس لها هدف سوى الاستهلاك المحلي والتي تدعي ان امن الخليج هو مسؤولية ابنائه والدول المطلة عليه.

واذا كان آل صباح استفادوا من الظروف التي مرت بها الكويت اثناء الغزو العراقي لها والدمار الذي الحقته بها جيوش صدام على مختلف المستويات والاصعدة، فبماذا يبرر آل خليفة هذا الاتفاق؟ ام انهم سيختلقون حدثا لتبرير ذلك خصوصا وان عيد الجلوس في ديسمبر ليس بعيدا! الاكيد ان شعب البحرين الابي لن يتخذ من السكوت اسلوبا لمعارضته لهذا الاتفاق العسكري الذي يتعارض ومصالحه وتطلعاته.

انجازات آل خليفة

آل خليفة حولوا البحرين الى مخمرة ووكر لفساد ابناء العوائل الحاكمة والاجانب ومن تابعهم تحت عنوان السياحة. أما ما يترتب من جراء ذلك من تحدٍ للشريعة الاسلامية وتلويث المجتمع فليس مهما لدى آل خليفة. ومن الطبيعي ان تنتشر الامراض الجسمية بالاضافة للامراض الاجتماعية والسياسية.

فقد نقلت رويتر عن طبيب في مستشفى السلمانية ان عددا من حاملي فيروس الايدز قد نالوا حتفهم وان المستشفى قد شخص المرض لدى ٤٨ شخصا. واضاف الطبيب ان عددا من هؤلاء من مدمني المخدرات وان بعض زوجاتهم قد اصيب بمرض الايدز ايضا. وهذا يكذب الادعاءات الرسمية من خلو البحرين من مرض الايدز.

الامير في واشنطن

زار عيسى بن سلمان آل خليفة الولايات المتحدة الامريكية في ١٥ اكتوبر والتقى بجورج بوش والمسؤولين الامريكيين. وجاءت الزيارة بعد توقيع الاتفاقية العسكرية بين الكويت وامريكا، وخشية آل خليفة من عزوف الامريكان لسبب او آخر عن الاستمرار في استخدام البحرين كمحطة رئيسية لعملياتهم، خصوصا وان من المفترض ان تدفع امريكا للبحرين اجرة مقابل استخدم القواعد بينما سوف تدفع الكويت الاجرة. ولا زالت الادارة الامريكية تدرس امكانية اقامة قاعدة برية ومركز للقيادة المركزية في جنوب البحرين، الامر الذي تسعى آل خليفة للحصول عليه، لضمان «استقرار» النظام وحمايته من التطلعات الشعبية المنادية بالحرية.

ولذا قال «الامير» مذكرا الادارة الامريكية: لقد التعاون بين بلدينا من الاربعينات (اي السماح للبواخر العسكرية الامريكية منذ ١٩٤٧) وتعزز بشكل مضطرد على مر السنين. وتزايد بصفة خاصة خلال العقد الماضي. وقد تجلى هذا التعاون خلال الحرب العراقية الايرانية، حيث عملنا معا لتأمين حرية الملاحة في الخليج العربي» (وذلك من خلال السماح للقطع البحرية الامريكية بضرب المنشآت الايرانية واسقاط الطائرة المدنية). ولم ينس «الامير» ان يرحب بجمعية الصداقة الامريكية ـ البحرينية التي اسست العام الماضي ويراسها «الادميرال مار ادول»، التي تساهم «على حد رايه ـ في تنمية نموذج العلاقات بين الدول!

وقد صاحب فترة زيارة «الامير» لواشنطن حملة اعلامية ودعائية للولايات المتحدة واصفة الحياة في امريكا بالمثال الاعلى الذي يجب ان يحتذى. ونحن نتمنى ان تُحتذى الممارسة الديمقراطية هناك ولكن الامر يقتصر على الاحتذاء بالفساد الاخلاقي فقط.

الخلاف على مصادر الطاقة

المناوشات الحدودية بين قطر والبحرين ظاهرة ملازمة لطبيعة العلاقات في منطقة الخليج. وتغطي هذه المشاكل على جميع اللقاءات والمداولات وتحتل الاولوية، حتى خلال ازمة احتلال الكويت. العراق احتل الكويت مدعيا ان الاخيرة «تسرق» نفطه من حقل الرميلة. وعندما دخلت القوات الامريكية جزيرتي قاروه وام المرادم في بداية الحرب في يناير ١٩٩١ اعلنت الصحافة ان الاراضي الكويتية بدأت تتحرر مما ازعج السعودية التي تدعي ملكيتها للجزر.

في مايو الماضي وقع كل من السعودية وعمان اتفاقا لحل خلافاتهما الحدودية. في الوقت ذاته سعت السعودية للتوسط لحل الخلاف بين قطر والبحرين الا ان قطر صعدت الموضوع ورفعت القضية لمحكمة العدل الدولية في لاهاي في يوليو الماضي مما حدا بالبحرين للتصريح أن اللجنة الثلاثية قد فشلت، الامر الذي اعتبرته السعودية اهانة لها. وفي الوقت ذاته بدأت حملة اعلامية بين قطر والبحرين، فضح كل منهما الآخر. فيما اتهمت البحرين قطر شراءها اسلحة من جنوب افريقيا. واستمرت الصحافة القطرية في الكتابة عن الخمور والفساد الذي تروج له حكومة آل خليفة.

ومن جانب آخر هددت البحرين باعادة مطالبتها بالزبارة على الساحل القطري اذا ما اصرت قطر على مطالبتها بحوار. والزبارة هي المنطقة التي كان يقطنها آل خليفة وحلفاؤهم قبل غزوهم للبحرين.

بالاضافة للمشاكل التاريخية بين كل من آل ثاني وآل خليفة فان هناك اسبابا اقتصادية مشروعة في المياه الممتدة من الساحل البحراني حتى جزر حوار. واذا عرفنا ما تواجهه البحرين من قلة البترول واحتمال نضوبه مع مطلع القرن القادم (اي خلال عشر سنوات) نعرف الاهمية المتزايدة لهذا الموضوع. واذا كانت البحرين تنوي الاستفادة من بترول هذه المنطقة فان التنقيب لا بد ان يبدأ مباشرة، وهو الامر الذي تعترض قطر عليه وادعت ان قوارب عسكرية بحرانية اطلقت النار على قوارب قطرية في ١٩ سبتمبر. وكادت المواجهة تقع عام ١٩٨٦ بعدما حاولت البحرين اقامة نقطة مراقبة في منطقتي جرادة وفشت الديبل.

في ٣٠ سبتمبر صرح الملك فهد ان السعودية تلعب دورا بناء لازالة اسباب الخلاف بين البحرين وقطر. وآل خليفة يشعرون بحاجة للدعم من اي طرف في هذا الوقت، خصوصا لتفكك الجبهة الداخلية بسبب السياسة التعسفية ضد التطلعات الشعبية المطالبة بالمزيد من الحرية والانفتاح السياسي وهذا يفسر الطريقة التي اتخذتها السلطة بخصوص منح امتيازات التنقيب في الاراضي البحرانية.

ففي الوقت الذي نجحت فيه قطر في منع البحرين من التنقيب عن البترول في المناطق المتنازع عليها جنوب البحرين، تواصل شركة هاركن انرجي كوربوراشن عمليات التنقيب بالقرب من فشت الجارم (٥٠ كيلومترا شمالي البحرين). ومن المفترض ان تبدأ عمليات حفر تصل الى عمق ١٤ الف قدم في مطلع الشهر الحالي، ومن المحتمل ان تقلب الموازين الاقتصادية فيما لو نجحت الشركة المنقبة في استخراج البترول في هذه المنطقة. والمستثمرون الرئيسيون في شركة هاركن ليسوا معروفين في الاوساط الصناعية بخبراتهم في هذا المجال. وما يثير الانتباه ان بين هؤلاء المستثمرين ابن الرئيس الامريكي جورج بوش وعائلة روبرت الجنوب افريقية المعروفة باستثماراتها الضخمة في شركات الخمور والتبغ، بالاضافة الى صندوق الاوقاف في جامعة هارفرد ومجموعة باس بروهرز الامريكية.

ومما لا شك فيه ان «الامير» في زيارته الاخيرة الى واشنطن (١٥ اكتوبر) قد سعى للحصول على الدعم الامريكي في مقابل التهديدات القطرية وخيبة الامل في الدور السعودي وعدم امكانية اللجوء الى الجبهة الداخلية لتعزيز الموقف الرسمي.

وسوف يبقى الخلاف معقدا بين قطر والبحرين وغير قابل لحل ترضى به جميع الاطراف بسبب امتزاج الكراهيات القبلية واستمرار التنافس على الثروات. وقد يكون بالامكان حل الخلافات لو كان هناك مجلس تعاوني حقيقي ولو كانت هناك روح تعاونية، كما هو حاصل الان بين قطر وايران. فقطر لديها مشاكل مع ايران ايضا سببها افتتاح اعمال مشروع حقل الغاز الكبير في ٢ سبتمبر مما حدا بايران للتحرك لتذكير قطر والاخرين أن لها جزء من هذا الحقل الذي يعد اكبر حقل غاز بحري في العالم. ولكن يتوقع ان لا يتطور هذا الخلاف الى مشاكل كبيرة خاصة بعد ان اقترحت ايران تزويد بالمياه في مقابل التفاهم حول مشروع الحقل. وتطالب ايران بحصة ٣٠ بالمائة من الحقل لتواجد هذه النسبة داخل الاراضي الايرانية. وبالفعل بدأت ايران بالتنقيب في الوقت الذي بدأت قطر مشروعها الكبير. فالعوامل التي تساعد على حل الخلافات موجودة في هذه القضية ولكنها معدومة في قضية البحرين وقطر.

عقود النفط تحرج الامير

الزيارة التي قام بها الامير عيسى الى واشنطن في اكتوبر الماضي كان يمكن ان تمر كما اريد لها لولا فضول بعض الصحافيين الامريكيين الذين لا هم لهم سوى نبش الاسرار وكشف خفايا الامور. والحق انهم في هذه الحالة يحصون على جورش بوش انفاسه ولم يكن هدفهم ضيفه الا لانه الطرف الآخر المعني بالمسألة. ففي اثناء زيارته الرسمية الى واشنطن تعرضت بعض الصحف الامريكية الى صفقة التنقيب عن النفط بين حكومة البحرين وشركة هركن الامريكية التي من المفترض ان تبدأ حفر اول بئر نفطية في منطقة حفر الجارم.

اما ما دعى الصحافة هناك الى تناول الموضوع فهو اكثر من سبب. فعندما وقع الطرفان عقدا في العام الماضي يكفل للشركة المذكورة حق التنقيب عن النفط في البحرين لمدة ٣٥ عاما. ولم تكن شركة هركن معروفة خارج امريكا ذاتها. بل لم يسبق لها ان نقبت عن النفط خارج حدود الولايات المتحدة. بل ان الشركة التي تعاني من السيولة المالية ليس لها رأس مال يذكر سوى هذا العقد. وهذا ما اثار استغراب خبراء النفط داخل الولايات المتحدة وخارجها: لماذا اختارت حكومة البحرين هذه الشركة دون غيرها بالرغم من المصاعب التي تعاني منها؟ اتضح فيما بعد ان ابن الرئيس الامريكي جورج بوش هو احد مالكي الشركة، وعضو مجلس ادارتها ومستشارها.

وفي يونيو من العام الماضي، اي بعد خمسة اشهر من توقيع الصفقة، باع الرجل ٦٦ في المائة من اسهمه فيها باعلى سعر للسهم، اي بفائدة ٢٠٠ في المائة. ويرى الخبراء الجيولوجيون ان احتمالات العثور على النفط في فشت الجارم كبيرة جدا.

والمعروف ان انتاج البحرين من النفط من الحقول الواقعة على اليابسة لا يتعدى ٤٢ الف برميل يوميا. وتتقاسم مع السعودية انتاج حقل ابو سعفة. وتتلخص السياسة السعودية في هذا المجال بالعمل على استمرار هذه الحالة. وترى ان تحول البحرين الى بلد نفطي يخرجها من سيطرتها التي بسطتها عليها بقبول من آل خليفة طوال الـ ٢٥ سنة الماضية. ويشار هنا خصوصا الى تكفل آل سعود بنفقات مدرسي التربية الدينية العاملين في البحرين الذين يستقدمون من السعودية خصيصا لهذا الغرض. وكما تسبب نشر هذه المعلومات في احراج الرئيس الامريكي فانه ايضا احرج ضيفه الذي لم يتوقع ان تنشر هذه المعلومات اثناء زيارته.

سجل المحاكمات السياسية

في شهر اكتوبر الماضي مثل امام محكمة امن الدولة عدد من الشباب بعد اعتقالهم وتعذيبهم منذ مطلع شهر يونيو ١٩٩٠ بتهمة توزيع المنشورات. وكان ضمن الذين اعتقلوا عدد من مواطني المنطقة الشرقية في الجزيرة العربية وهم، هاني علي مكي آل عيد، علي احمد علي آل ريح، عادل حسن الجاروف، السيد ماجد حسن علي، كاظم احمد الفرج وحسين عبد الله. اما البحرانيون فكانوا: سعيد عبد الحميد، صباح عبد الرسول، علي حسن رحمة، حسين عباس ابو صبيعة، علي مكي جمعة، سيد يونس علي محمد، ناظم جمعة المؤمن، عبد الجبار الغسرة، حسن جاسم النشيط، سيد ابراهيم سيد حميد، علي موسى، سيد جعفر سيد حميد، حسن عبد الرسول، سيد رائد سيد محمد، سيد محمد الساري.

وقد منّ الله على هؤلاء الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧ و ٢٣ سنة بالظروف السياسية الحالية، واصدرت المحكمة الخليفية الحكم ببراءتهم من جميع التهم التي اجبروا على التوقيع عليها وبضمنها محاولة قلب نظام الحكم».

المحاولات التجميلية للنظام

تهديد خارجي من قطر وانفضاح عالمي لانتهاكات حقوق الانسان، هما سر التغييرات الطفيفة التي يحاول نظام آل خليفة اضفاءها على وجهه. فعندما كانت قطر على وشك الدخول في حرب مع آل خليفة عام ١٩٨٦ سارع رئيس الوزراء لدعوة وجهاء البلد للاستنجاد بنصرتهم واعدا اياهم بتحقيق مطالبهم. وساد البلاد جو من هدوء الاعتقالات وارجعت بعض الجوازات المسحوبة واطلق سراح العديد من الموقوفين بدون تهمة او محاكمة. ولكن سرعان ما عادت حليمة الى عادتها القديمة بعد عام واحد في ١٩٨٧، عندما زال الخطر القطري. وعادت الاعتقالات وسحبت الجوازات واسترجعت المباحث دورها في انتهاك حقوق الناس.

واليوم كذلك، التهديد القطري يعود مرة اخرى، والامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان في العالم تطالب آل خليفة باحترام مبادىء حقوق الانسان، وتعود اللعبة ذاتها: اطلاق سراح الموقوفين واعادة الجوازات وارسال اشارات للمعارضين بان السلطة لا تنوي ضربهم هذه الايام.

فعندما ذهبت سيارات المباحث لاعتقال العلامة الشيخ عيسى قاسم في شهر اغسطس الماضي واحتشد الشباب لايقاف الاعتقال واستمر الامر لليوم التالي، اتصل الحاج احمد منصور العالي بالشيخ عيس قاسم واخبره ان وزير الداخلية يطلب مقابلته وانه يضمن عدم الحاق الاذى به.

اما ما ورد عما دار في المقابلة بين وزير الداخلية والشيخ عيسى قاسم فلا يبعث على الامل بشيء جديد لدى آل خليفة. فكل ما يريده الوزير هو اعلام المعارضة ان الحكومة لا تنوي الفتك بها وان السفر الآن مسموح لايران وان الحكومة سوف ترجع الجوازات المسحوبة بالاضافة لقضايا طفيفة اخرى. وكان رد الشيخ قاسم انه لم يطالب بجوازه لكي يرجعوه له بعد أن تم سحبه لاكثر من عشر سنوات وان هناك الكثير من الامور التي يمكن للحكومة القيام بها لاعادة الحقوق المسلوبة للمواطنين.

والامر الذي يجعل آل خليفة يستمرون في هذه المناورة القديمة ـ الجديدة هو استمرار الضغط من قبل منظمات حقوق الانسان العالمية التي تحاول اختراق الجدار الحديدي للاطلاع عل معاناة شعب باسره، تستفرد به اجهزة المخابرات والامن العام. ونحن نتوقع ان تعود حكومة آل خليفة الى ممارساتها القديمة حال زوال الخطر القطري، وحال انتهاء الفترة التجميلية المطلوبة لاسكات منظمات حقوق الانسان.

حين تباع القضية

فلسطين في الوجدان الشعبي

بئس الصفقة الخاسرة تلك التي وضعت بنودها في مدريد، ولماذا مدريد بالذات؟ الأنها أرض الاندلس التي يعني ربط القضايا الاسلامية بها تذكيرا بالماضي الاليم وضعف الكيان الاسلامي؟ الأن عزابي المؤامرة لا يسوغ لهم تحريرها من غير ان يضيفوا الملح للجرح؟ مناالمؤكد ان يكون ذلك كله في اذهان هؤلاء، وسلاحهم الاقوى هو خضوع الشعوب العربية والاسلامية لسلطان القهر والظلم.

فلسطين كانت وما تزال ضمير الامة النابض، والتنازل عن شبر منها يعني الاستسلام المطلق لقوى الظلم والاستكبار والاستعمار، الناهبين الشعوب والساحقين كرامات الامم. واذا ما استمر مسلسل التنازل فلن يبقى هناك ما هو مقدس لدى المسلمين، وستظل الامة عرضة للبيع والمساومة في سوق النخاسين الغربيين الذين تحركهم الاطماع من جهة والاحقاد من جهة اخرى للامعان في اذلالنا. ومنذ ان تخلى النظام السياسي في العالمين العربي والاسلامي عن الخيار الاسلامي في هذه القضية كان واضحا ان الحكام الذين يعتمدون في وجودهم على دعم الغرب لن يصمدوا طويلا امام الزحف الكبير المتوجه نحو الشرق. وكانت الفرصة، وما تزال، سانحة لطرح القضية شعبيا وتحريكها باتجاه التحرير الكامل، ولكن هذا الخيار مرفوض من قبل قوى الاستغلال والجشع.

فمنذ ان طرح ملك السعودية الحالي، فهد بن عبد العزيز، مبادرته السيئة الصيت قبل تسعة اعوام، كانت سياسة بلاده الخارجية تقوم على اساس تمهيد الاجواء العربية لايصال الامور الى ما وصلت اليه الآن. فبغياب الروح الاسلامية والوطنية عن المسرح السياسية اصبح حاكم مثل فهد قادرا على طرح مبادرة الاعتراف بالكيان الصهيوني عارفا بان اقرانه في الحكم مستعدون للتصفيق لها اذا ضمنوا العطاء المالي من دولارات النفط. وبالرغم من الوحشية الاسرائيلية في لبنان عام ١٩٨٢، كان حاكم الحرمين الشريفين مستعدا لاغماض عينه عما كان يجري في بيروت والتوجه للاعتراف بقوات الاحتلال. انذاك كان صدام حسين يخوض حربه الشعواء ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية بتمويل سعودي ـ خليجي ودعم سياسي وعسكري غربي. وسارت الامور باتجاه الاستسلام للمطالب والشروط الاسرائيلية حتى جاءت ازمة الخليج الثانية على اثر الاحتلال العراقي للكويت، وبتحريرها من ايدي صدام كان الاستسلام العربي قد بلغ ذروته

وها نحن اليوم نعيش مأساة هي الاكبر منذ حرب الـ ٤٨ وقرار التقسيم، ولعلها اشد ايلاما من سابقتها. فالقضية اليوم هي قضية التنازل عن المبادىء برضى وقناعة. ان الهزيمة العسكرية مرة ولكن الامر منها ان تتجاوز هذه الهزيمة ساحات الحروب وتصل الى العقول والادمغة. فالتنظير لمبدأ الهزيمة اصبح سمة العمل السياسي العربي هذه الايام، حتى اصبح الحكومون يرون ان الاعتراف بـاسرائيل، انتصار عربي كبير، حتى لو كانت مرشحة للخروج بالمكاسب الكبرى في مقابل التنازلات العربية غير المحدودة. والعرب والمسلمون ينتظرون التوقيع على وثيقة الهزيمة والاستسلام، ليكون هذا التوقيع شهادة اخرى على وفاة الامة بعد انسحابها من ساحة الحرب.

مرة اخرى تخرج امريكا منتصرة بعد ان املى رئيسها برنامج المفاوضات في مدريد وطلب من المؤتمرين الالتزام به. ومرة اخرى تخرج «اسرائيل» منتصرة من الساحة. واذا كانت انتصاراتها في السابق محصورة بميدان الحرب، فانها مرشحة للانتصار هذه المرة في ما يسمى «مفاوضات السلام» ليس هذا لان امتنا لا تملك من الشان ما يؤهلها لخوض الحروب، او لان الكيان الصهيوني اصبح قوة كبرى لا تقارع، بل لان هناك فسادا واضحا للموقفين العربي والاسلامي بدون حدود ولان هناك انهزامية غير معقولة في اذهان القائمين بالامر في بلاد المسلمين. فكل ما هو مطلوب للمنازلة الضرورية لتحرير فلسطين متوفر لدى الامة، ولكن الارادة مفقودة عند الحاكمين. فالسعودية توقع اتفاقات التسلح بعشرات المليارات (اخرها مع بريطانيا بمبلغ ١٧ مليار دولار)، ولكنها عاجزة عن دعم موقف عربي واسلامي يستهدف تحرير فلسطين. بل ان الرياض ذهبت الى ابعد من ذلك بشجبها مؤتمر طهران لدعم الثورة الفلسطينية الذي دعا الى رفض قرارات مؤتمر مدريد.

ماذا بقي بعد ذلك كله؟ وهل من الانصاف في شيء ان يكون السكوت هو السمة العامة للموقف العربي؟ وهل يعقل ان تكون «اسرائيل» الغاصبة كيانا يتمتع بالشرعية العربية على ارض المعراج؟ واين ذهبت المشاعر والمواقف والسياسات الوطنية والقومية التي كان خطابها السياسي يتمحور حول قضية فلسطين؟ هل دخلنا العصر الاسرائيلي من اوسع ابوابه؟ وهل خرجنا من بوابة الصمود والجهاد والمنازلة لندخل الى غرفة مؤتمر مدريد المطلوب من العرب المشاركين فيه التوقيع غير المشروط على وثيقة الاستسلام والهزيمة؟

الجهاد طريق تحرير فلسطين

برغم المدى والردى والعدى ... وبيض الصفاح وحُمر المُدى
وكل العذاب باقصى البلاد ... وحال لنا يُقرح المُلحدا
برغم اليهود واشياعهم ... ومن حطموا مجدنا المُتلدا
ومن ساوموا فلسطيننا ... وخطوا لنا حظنا الاسودا
ورغم التغرب عن ارضنا ... وتشريدنا في الفيافي سُدى
وغرس الضغائن في المسلمين ... وكسر معاقل دين الهدى
ورغم الجلاوزة الخاسئين ... شبابا لنا فرقدا فرقدا
ومن قتلوا في رياض البلاد ... براعم ورد وقطر الندى
سنأتي الى القدس في الفاتحين ... وندخل محرابها سجدا
ونصنع تاريخنا من جديد ... ونحيي الحضارة والسؤددا

*****

باسلامنا يستبين الهدى ... وللقدس نحن جنود الفدى
ومهما يطول زمان الخنوع ... فلن نستكين وان نخلدا
فان هناك جهادا طويل ... وتخسى العمالة ان تصمدا
وهيهات نبقى مع القاعدين ... فنحن الاباة أنخشى الردى
نلبي نداءا على الخافقين ... وهيهات نخشى قلول العدى
فما بين حر ومستضعف ... ومن في السجون ومن شردا
لهم في الوغى صولة لا تلين ... لهم ثورة الحق بطول المدى
نداء الجهاد سيبقى له ... على افق الدهر اقوى صدى
الى القدس ينطلق العاملون ... فهم ثورة وبهم يُقتدى
ومن لا يحب طريق الجهاد ... فهيهات هيهات ان يُحمدا

الاتفاقة الامريكية ـ الخليفية ـ البقية ـ

الحالية وعدم حدوث تغيرات جوهرية كبيرة في الوضع الراهن. ولذلك فليس هناك مجال للتفاؤل بمستقبل الاوضاع السياسية الداخلية في دول الخليج ما دامت السياسات الامريكية تتبنى عدم الاخلال بالوضع الراهن الذي يخدم بشكل اساسي مصالح «اسرائيل» بالدرجة الاولى ومصالح الولايات المتحدة بالدرجة الثانية. والاهم من ذلك ان حل القضية الفلسطينية، حسب الخطة الامريكية، سوف يسمح بفتح الصراع على اشده مع حركات المعارضة الاسلامية. هذا هو الوضع العام في المنطقة، ومن هنا يفهم معنى توقيع الاتفاقات الامنية بين واشنطن ودول المنطقة وآخرها الاتفاقية الامريكية ـ الخليفية.

ابعاد الخلاف الامريكي ـ السعودي

يظهر ان هناك خلافا بين المملكة السعودية والولايات المتحدة الامريكية حول ترتيبات تواجد فرقة امريكية مدرعة في المنطقة الشرقية. ومن المعروف انها المرة الاولى التي ستتواجد فيها قوات برية امريكية في اراضي المملكة، لكنها ليست المرة الاولى التي تتواجد فيها قوات عسكرية. فالقاعدة الجوية الضخمة في الظهران تعتمد كثيرا على دفاعات امريكية لحماية المنشآت النفطية في البحر والياسة، كما ان معدات الانذار المبكر (اواكس) ظلت تحت ادارة وتحكم الامريكان. اضافة الى ذلك فان معظم القوات السعودية تعتمد على خبراء امريكان من مهندسي القوات الثلاث.

اذا لماذا تبدى السعودية معارضة لوجود القوات الامريكية البرية على اراضيها. اذ من المعروف ان هذا الخيار هو احد النتائج التي توصلت اليها قيادة البنتاجون بعيد، بل خلال، الحرب الاخيرة لتحرير الكويت، وتركيع العراق.

احد الآراء يرجع الرفض السعودي الى محاولة الرياض الظهور بمظهر المستقل امام العالمين العربي والاسلامي، والعمل على تحسين سمعة الحكم السعودي التي اصيبت بنكسة لتواجد قوات امريكية مكشوفة على اراضيها، حيث استخدمتها لضرب دولة عربية مجاورة.

رأي آخر يعتبر ان السبب هو الخلاف على الصعيد الداخل في المملكة سواء اكان على مستوى العائلة، او على مستوى الرأي العام السعودي، لوجود معارضة على المستويين لتواجد معدات ثقيلة كالدبابات والمدفعية، ووحدات امريكية مستقلة.

فعلى الصعيد العائلي استقال (او اقيل) خالد بن سلطان ابن وزير الدفاع وقائد القوات السعودية والعربية خلال الحرب مع العراق. وكان خالد قد تعرض لحملة من قبل عمه الملك وغيره من المؤيدين لتواجد امريكي من الامراء لمحاولته استغلال الحرب لمصلحته السياسية. كما قامت المخابرات الغربية بفضح علاقة غرامية بينه وبين ممثلة امريكية تقيم في بيت فاخر في لندن على حسابه تكلفه مليوني جنيه سنويا. ومن المعروف ايضا ان والده سلطان بن عبد العزي وزير الدفاع والطيران والمفتش العام لم يكن من المتحمسين لاستقلال قيادة الحلفاء على الاراضي السعودية، الا ان الاحداث الجسام ارغمته على المضي قدما والتنازل عن هذا الموقف «الشكلي».

من جهة اخرى تسرب ان وزير الخارجية، سعود الفيصل، يعارض الصراحة التي يبديها الامريكان حول تواجدهم في السعودية وما يسببه ذلك من حرج لعمل وزارته على المستويين العربي والاسلامي.

من جهة اخرى فقد بدا واضحا ان المؤسسة الدينية والكثير من المثقفين والصحفيين السعوديين يعارضون استمرار التواجد الامريكي في المنطقة. ويمضي اصحاب هذا الرأي لبيان النتيجة المنطقية لهذه الضغوط، وهي معارضة السعودية لاستمرار استخدام اراضيها علانية لبسط هيمنة امريكا على الاوضاع السياسية في المنطقة.

ويشار هنا الى ان بعض اعضاء الكونجرس الامريكي، ومنظمات حقوق الانسان يحاولون استغلال هذا التواجد للضغط على الحكومة السعودية وحكومات الخليج الاخرى لتحسين الاوضاع السياسية الداخلية ودفع حركة الاصلاح والديمقراطية التي تعم العالم نحو منطقة الخليج. واذا اعتبرنا ان الاوضاع الداخلية في العراق وكونها لازالت مختنقة وغير واضحة عامل آخر يستدعي استمرار الحماية الامريكية لدول الخليج يتضح لنا الكثير من معالم السياسة الامريكية المستقبلية واسباب ابقاء صدام حسين في سدّة الحكم. كما يتضح جليا ان الشهور القادمة سوف تشهد تغييرات سياسية هامة هي في الواقع احدى نتائج حرب الخليج، وهي تغييرات يحاول الحكم السعودي ان يبقي دوره في صياغتها مختلفا عن الدور الامريكي، ولا يمكن تحقيق ذلك باستمرار تواجد قوات ومعدات ثقيله لامريكا في اراضي الجزيرة العربية. ليس على المكشوف طبعا.